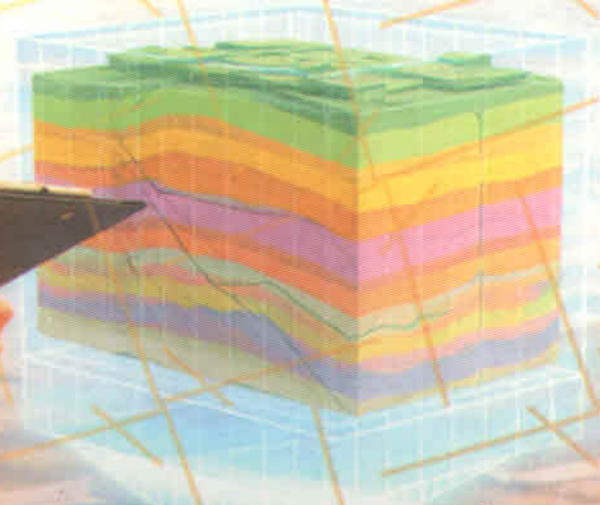


خطوات وحكايات في أرض الذهب



تأليف الطالبة
مريم عبد الرحمن الساعدي

فِي أَرْضٍ حَوَّلَتِ الصَّخْرَاءَ إِلَى مَيْدَانٍ إِنْجَارٍ، تُوَلِّدُ الْحِكَايَاتُ الَّتِي
تَخِي عَنِ الْإِصْرَارِ وَالطُّمُوحِ.

قِصَّةُ «خُطُواتُ وَحِكَايَاتُ فِي أَرْضِ الذَّهَبِ» تَأْخُذُنَا إِلَى قَلْبِ
الإِمَارَاتِ، حَيْثُ يَلْتَقِي الْعِلْمُ بِالْإِرَادَةِ، وَيَتَجَسَّدُ الدُّلْمُ فِي شَخْصِيَّةِ
فَتَاةٍ آمَنَتْ بِطَرِيقِهَا وَلَمْ تَسْتَسْلِمِ.

إِنَّهَا حِكَايَةُ عَمَلٍ وَصَبْرٍ، تُؤَكِّدُ أَنَّ الْأَخْلَامَ تَزْهَرُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِهَا.



فِي قَلْبِ دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ، حَيْثُ يَلْتَقِي الصُّمُوحُ بِالْإِرَادَةِ، عَاشَتْ
فَتَاةُ إِمَارَاتِيَّةٌ شَابَّةٌ تَعْمَلُ بِإِخْلَاصٍ فِي إِحْدَى شَرِكَاتِ الْبِتْرُولِ
الْوَطَنِيَّةِ.

تَمَيَّزَتْ بِشَغَفِهَا فِي مَجَالِ الْجِيُولُوجِيَا وَالتَّنْقِيبِ، وَكَانَتْ تُؤْمِنُ
دَائِمًا أَنَّ الْبَحْثَ وَالْإِكْتِشَافَ يَخْتَاجَانِ إِلَى الْمُثَابَرَةِ وَالْعِلْمِ مَعًا.





خِلَالَ عَمَلِهَا، أَجَرَتْ دِرَاسَاتٍ مُكْتَفَةً عَلَى مَنَاطِقَةٍ جِيُولُوجِيَّةٍ
مُعَيَّنَةٍ، وَخَلَصَتْ إِلَى قَنَاعَةٍ عِلْمِيَّةٍ قَوِيَّةٍ بِأَنَّ هَذِهِ الْمَنَاطِقَةَ قَدْ
تَحْتَوِي عَلَى إِحْتِيَاطِيَّاتٍ نَفْطِيَّةٍ وَاعِدَةٍ.

عَرَضَتْ نَتَائِجَ أبحاثِهَا عَلَى مُدِيرِهَا بِثِقَةٍ،
مُؤَكَّدَةً لَهُمْ أَنَّ التَّنْقِيبَ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ قَدْ
يَكُونُ إِكْتِشَافًا مُهِمًّا لِلدَّوْلَةِ.





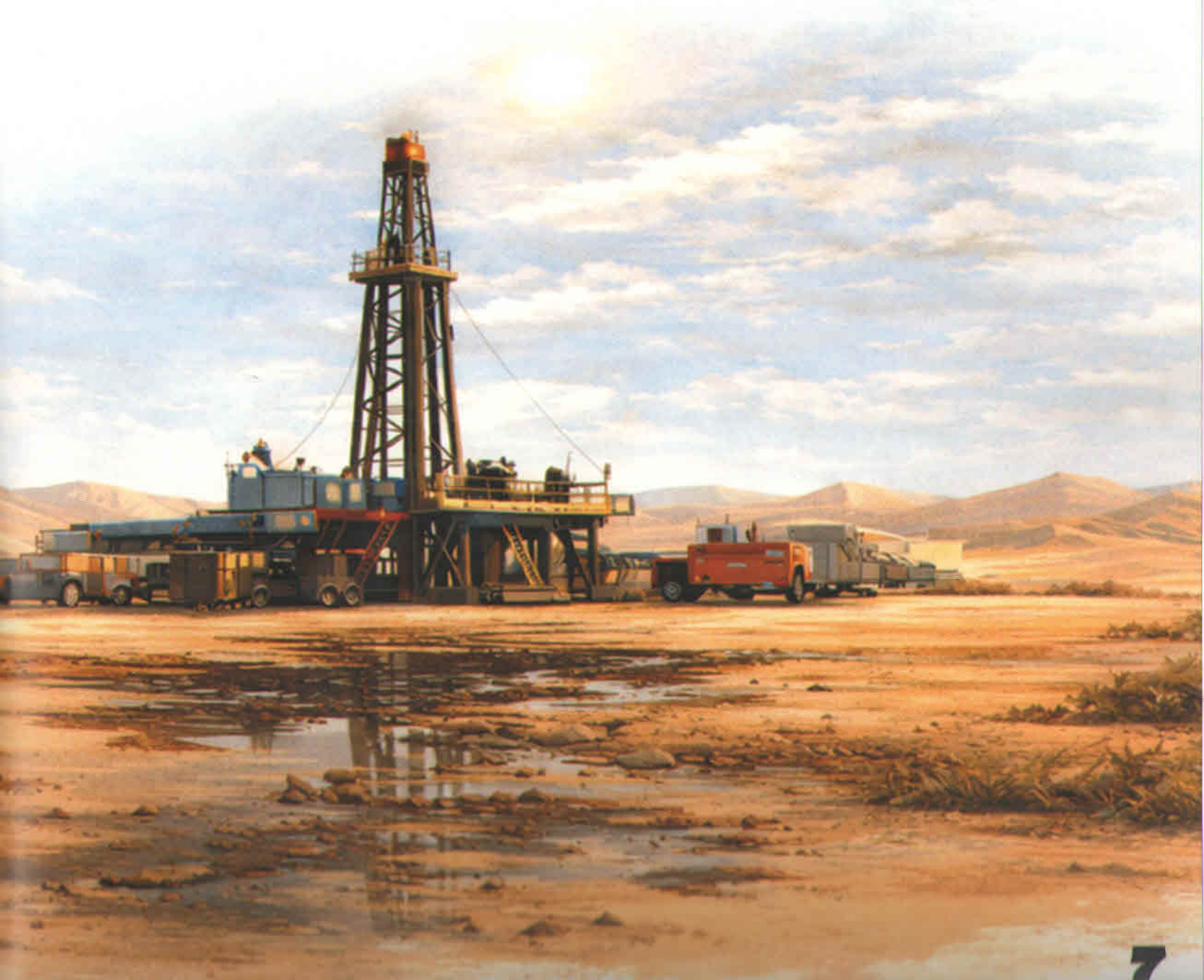
وَبَعْدَ مُنَاقَشَاتٍ طَوِيلَةٍ وَتَحْلِيلَاتٍ دَقِيقَةٍ، وَافَقَتِ الشَّرِكَةُ عَلَى
تَمْوِيلِ مَشْرُوعِهَا بِمَلَايِينَ الدَّرَاهِمِ، لَكِنْ بِشَرْطِ قَاسٍ: إِذَا لَمْ
تَنْجَحْ فِي إِثْبَاتِ وُجُودِ النَّفْطِ، فَعَلَيْهَا إِعَادَةُ الْمَبْلَغِ كَامِلًا لِلشَّرِكَةِ.



بَدَأَتِ الْفَتَاةُ الْعَمَلَ بِحِمَاسٍ شَدِيدٍ، فَتَمَّ تَجْهِيزُ فِرْقِ التَّنْقِيبِ،
وَإِخْضَارُ أَخْذِثِ الْمُعِدَّاتِ، وَالْبَدْءُ فِي الْحَفْرِ وَسَطِ بَيْتِ
صَخْرَاوِيَّةٍ قَاسِيَةٍ.



كَانَتْ تُرَاقِبُ كُلَّ خُطْوَةٍ عَنْ كَثْبٍ، وَتَتَابِعُ الْبَيَانَاتِ، وَتُحَلِّلُ
الْمُؤَشِّرَاتِ، مُتَيَقِّنَةً أَنَّ الْاِكْتِشَافَ قَدْ أَصْبَحَ وَشِيكًَا.



وَلَكِنْ بَعْدَ أَسَابِيغِ مِنَ الْحَفْرِ الْمُضْنِي، لَمْ تَخْرُجِ الْبُئْرُ إِلَّا بِالْمَاءِ،
وَاسْتَمَرَ تَدْفُقُهُ دُونَ أَيِّ أَثَرٍ لِلنَّفْطِ.



شَعَرَتِ الْفَتَاةُ بِالْقَلْقِ، وَبَدَأَتِ التَّسَاوُلَاتُ تَدُورُ فِي ذَهْنِهَا: هَلْ
كُنْتُ مُخْطِئَةً فِي تَخْلِيلَاتِي؟ هَلْ سَتَضِيعُ كُلُّ هَذِهِ الْجُهُودِ هَبَاءً؟
وَكَيْفَ سَأَعِيدُ الْمَلَائِينَ لِلشَّرِكَةِ؟.



كَأَوَّلَتْ إِقْنَاعَ نَفْسِهَا بِعَدَمِ الْإِسْتِئْذَانِ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ
إِنْكَارَ الْوَاقِعِ، وَفِي اجْتِمَاعٍ حَاسِمٍ، أَعْلَنَ مُدِيرُهَا فَشْلَ
الْمَشْرُوعِ وَوُجُوبَ الْإِسْتِغْدَادِ لِسَدَادِ الْمَبْلَغِ.



عَادَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا مُنْهَكَةً، وَعَيْنَاهَا مُثْقَلَتَانِ بِالدُّمُوعِ، وَأَلْقَتْ
بِنَفْسِهَا فِي حِضْنِ وَالِدَتِهَا، تَرْوِي لَهَا مَا حَدَّثَ بِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ.



رَبَّتِ الْوَالِدَةُ عَلَى كَتِفِهَا بَحْنَانِ، وَقَالَتْ: يَا ابْنَتِي، لَقَدْ فَعَلْتِ كُلَّ
مَا بُوْشِعِكَ، وَلَكِنْ لَا تَنْسِي أَنْ النَّجَاحَ لَيْسَ بِيَدِ الْبَشَرِ وَخَدَهُمْ،
فَادْعِي اللَّهَ، فَهُوَ صَاحِبُ الْخَيْرِ كُلِّهِ.



فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، جَلَسَتِ الْفَتَاةُ فِي غُرْفَتِهَا، تَدْعُو اللَّهَ بِقَلْبٍ
صَادِقٍ، وَتَسْأَلُهُ أَنْ يُثَبِّتَ صِحَّةَ اجْتِهَادِهَا، وَأَنْ يُوفِّقَهَا فِيمَا
سَعَتْ إِلَيْهِ بِإِخْلَاصٍ



مَرَّ يَوْمَانِ، وَعَادَ فَرِيقُ الْعَمَلِ إِلَى الْمَوْقِعِ لِمُتَابَعَةِ الْأَوْضَاعِ
وَإِغْلَاقِ الْمَشْرُوعِ، وَفَجْأَةً، وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْبَرِيمةُ تَدُورُ فِي آخِرِ
مُحَاوَلَةٍ، تَغَيَّرَ لَوْنُ السَّائِلِ مِنَ الْمَاءِ الصَّافِي إِلَى سَائِلٍ أَسْوَدَ
كَثِيفٍ.



لَمْ يُصَدِّقْ أَحَدٌ مَا يَرَاهُ، حَتَّى تَأْكُذُّوا جَمِيعًا؛ إِنَّهُ النَّفْطُ! صَرَخَتْ
الْفَتَاةُ فَرَحًا، وَدُمُوعُ السُّرُورِ تَمْلَأُ عَيْنَيْهَا، وَسَارَعَتْ بِالِاتِّصَالِ
بِمُدِيرِهَا الَّذِي حَظَرَ لِيَشْهَدَ الْإِنْجَازَ بِنَفْسِهِ.

اِخْتَفَلَتِ الشَّرِكَةُ بِهَذَا الْاِكْتِشَافِ، وَكَرَّمَتِ الْفَتَاةَ وَمَنَحَتْهَا تَرْقِيَةً
خَاصَّةً، فَأُضْبَحَتْ قِصَّتُهَا مِثَالًا لِلِإِصْرَارِ وَالْعَمَلِ الْجَادِّ، وَدَلِيلًا عَلَى
أَنَّ النَّجَاحَ رِحْلَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَالْإِرَادَةُ، وَالِدُّعَاءُ.







LEXORA